صحة انسابهم للاسره الصديقيه ولا يشك في نسبهم الا جاهلا ومعاند
وناهيك بنسبه لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه السياسة
والتي قبلها احد الا شهد بحقيقتها ومنهم ابشر الناس بهذه النسبة السا
ذات البكرية بمصر ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظما
محترما وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه اهـ الصديقي نسبا اي
المنسوب الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه من جهة النسب اي القرابه لا
من جهة الطريق مثلا قال في القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر
والضم القرابة او في الاباء خاصة اهـ ونسبة المترجم الي الصديق من جهة
ابائه كما علم مما مر ومنه يعلم الرد علي من زعم من اهل مصر الحسدة ان
معني كونه بكريا انه منسوب لحارة بكر وينتسب من جهة امه السيدة
علما الي الحسين رضي الله عنه ومن جهة ام جده احمد زين الدين
الصديقي الي الحسن رضي الله عن الجميع وذكر نسبه امتثالا الامر
الشارع بذلك قال صلي الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر
اي سبب في تاخير الاجل رواه احمد والترمذي والحاكم عن ابي هريرة وقال
اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان
كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة رواه الطيالسي
والحاكم عن ابن عباس وشرف النسب وان كان نعمة من نعم الله تعالي يحمد
عليها قال ابن الوردي مع اني احمد الله علي نسبي اذ بابي بكر وصل الا
انه ينبغي للمتصف به انه لا يعجب بنفسه ولا يفاخر بحسبه قال صلي الله عليه
وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال كلكم بنو ادم وادم خلق
الله من تراب لينتهين قوم يفتخرون بابائهم او ليكونن اهون علي
الله من الجعلان ادواي [illegible] الله ان احد الامرين واقع لا محالة اما
الانتهاء او كونهم اهون من الجعلان وهو دويبة سوداء تدير الغائط
كانت تسمي زمن الجاهلية [illegible] فليحذر كل عاقل من الاتكال علي شرف نفسه

وفضيلة

وفضيلة ابائه فان ذلك يورث النقص والانحطاط عن معاليهم والغاية
الحسرة والندامة في الاخرة وغاية العداوة في الدنيا اذ كل من يظهر مثالب
صاحبه ويشيع مفاخر نفسه فلا بد من حصول ذلك بينه وبين صاحبه
ولان الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاوتون في الفضائل ومما ينسب
لامير المومنين علي بن ابي طالب

الناس من جهة التمثيل اكفا ... ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... علي الهدي لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال اخر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتي من يقول ها انا ذا ... ليس الفتي من يقول كان ابي

فينبغي للعاقل ان يجتهد فيما يرضي مولاه ويقربه اليه من الاعمال
الصالحة التي تنفعه يوم القيامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ولا يعلق
اماله باصل ولا فصل فلا يقول كان ابي ولا كان ابني قال تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال صلي الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال عليكم بتقوي الله
فانه جماع كل خير ومن كلام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

سادة الناس في الدنيا الاسخياء ... وسادة الناس في الاخرة الاتقياء

وعن ابن عباس رضي الله عنه الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوت
والامارات والغني والجمال والهيبة ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين
واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة اهـ فالنسب العالي
هو نسب التقوي والقرب من حضرة الرب جل وعز واهل هذا النسب
هم المضافون اليه تعالي اضافة تشريف في قوله تعالي ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين واما النسب الجسماني

Copyright © King Saud University